

الأهميّة التّاريخيّة لموقعي شجرة آدم وتلّ خيابر
الأثريّين

Historical Importance of Adam Tree and
Khiaber Hill (Two Archaeological Locations)

أ.م.د. محسن مشكل فهد الحجّاج
مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

Dr. Muhsin M. Fahad Al-Hajjaj, assistant professor
Basra Studies and Arab Gulf Center

ملخصُ البحث

تعدّ منطقة جنوب العراق منطقة حضاريّة منذ أقدم العصور، فقد جباهم الله بالأنبياء والمرسلين، مثل: آدم، ونوح، وهود، وصالح، وإبراهيم الخليل عليهم السلام، فهي ذات تأثير ثقافيّ وفكريّ وعقائديّ على العالم بسبب موقعها الجغرافيّ بين الحضارات القائمة آنذاك. وما يدعم هذا الرأى النقوش المكتشفة الدالّة على أنّ أقدم حضارات الأرض كانت في جنوب العراق، فنشأت فيها المدن والقوانين، واخترعت الكتابة، وانتعشت الزراعة وطرق الرّي، وازدهرت الصّناعة والتّجارة.

إنّ تخليد هذا النموّ الفكريّ والعقائديّ الممثل بالأنبياء عليهم السلام، والنّموّ الاقتصاديّ الممثل بالزّراعة، منح الشّجرة قدسيّة ورمزيّة دالّة على الحياة، وبما أنّ آدم وجميع الأنبياء عليهم السلام كانوا يسعون للنهوض بالمستوى الفكريّ والاقتصاديّ للبشريّة، فقد زحرت الكتب القديمة والنقوش الأثريّة برموز الشّجرة، وركّزوا على ملتقى نهري دجلة والفرات في شمال البصرة، ومن ثمّ، فإنّ المنطقة مُنحت قدسيّة خاصّة، كما هو الحال في شجرة آدم في القرنه، فضلاً عن ذلك، فقد ظهرت فيها مدن تجاريّة أخذت صفة العالميّة، كما هو الحال في مدينة (كاراخس) أو (الكرخه)، التي تسمّى محلياً (خيابر) في ناحية النّشوة؛ إذ أصبحت مدينة

عالمية، خصوصاً في عهد الإسكندر المقدوني، حينما أعاد بناءها عام (٣٢٤) قبل الميلاد، فغدّت مقصد التجار من الصّين والهند وشرق أفريقيا وتدمر في الشّام، وما يشير إلى ذلك المسكوكات النقديّة المكتشفة في أرضها، فقد تنوّعت مناشيء هذه النقود، فمنها ذات منشأ صينيّ وفارسيّ وتدمريّ وهنديّ، وكذلك يونانيّ. وقد انتهجت هذه المملكة سياسة التوازن في علاقاتها بين دول العالم، وهذا ينبع من المصالح الاقتصاديّة المتبادلة بين هذه الدّول.

استمرّت هذه المملكة خمسة قرون، إلّا إنّ التنافس الدّوليّ بين روما وفارس على مناطق النفوذ جعلها ساحة حرب بين الطرفين، وبالأخير وقعت بيد فارس، وسقطت فعلياً عام (٢٢٥) ميلادي. واستمرّت على هذا الحال حتّى الفتح الإسلاميّ عام (١٤) هجريّة.

Abstract

Southern Iraq has been an area of cultural importance since time immemorial. A number of Prophets and Messengers of God lived in the area. That area had cultural, intellectual and doctrinal effects on the world due to its strategic importance. The inscriptions discovered are tangible evidence of the deep-rootedness of this area. As a result, cities were established, laws enacted, writing invented, and industry, agriculture and commerce flourished. The area was granted special holiness as is clear in Adam's Tree in Qurna. Furthermore, some commercial cities were established that took an international status such as Karkhas or Karkha, known locally nowadays as Khiaber, located in Nashwa. Merchants from China, India, East Africa, Tadmur in Sham, etc, used to head for the city. Another example is the coins of various origins excavated

there. Khiaber also constituted a kingdom that lasted for about 5 centuries. But the international competition between Rome and Persia turned the area into a battlefield between the two sides. This kingdom fell into the hands of the Persians in 225 A.D. Persia occupied it until the Islamic Conquest in the 14th of Hijra.

مقدمة

تحتلُّ الآثار والمعالم التراثية أهمية حيوية في كلِّ البلدان، فهي تمثل ثقافتها وحضارتها، وإتّما تساعد على ربط سكّانها بعضهم ببعض، وتمنحهم شعوراً بالانتماء إلى جذور وأسس مشتركة، وإلى أهداف نبيلة عامّة، ومن ثمّ فهي توثيق لتاريخ وحضارة البلد.

والمجتمعات في كلِّ دول العالم بوعي أو بغير وعي منظمة بما يكفل استمراريتها، وهي تعمل للحفاظ على جوانب ماضيها، والوعي بالماضي في حقيقته إنّما هو وعي المجتمع باستمراريتها.

ولقد كانت الآثار العراقية محطّ اهتمام السّياح والآثاريين الأوربيين، وإنّ من الأسباب التي دعّتهم إلى الاهتمام بآثار العراق ما جاء في الكتب المقدّسة، وفي مقدّماتها التوراة، عن مدن العراق القديمة، مثل: بابل، وأور، ونيوى، فمنذ القرن الحادي عشر الميلاديّ تهافت على العراق المئات من السّياح والزوّار الآثاريين بحثاً عن تاريخه وآثاره، فدوّنوا مشاهداتهم عن أطلال هذه المدن، وأخذوا بعض النماذج والقطع الصّغيرة إلى بلدانهم، وعلى أثر ذلك توجّهت إلى العراق العشرات من البعثات الأجنبيّة للتنقيب في أطلال مدنه وخرائبه! وللآثار أهميّة سياسيّة لها انعكاس على مصير الأمم، وإلّا كيف نفسّر سرقة

الأمريكان لوحة أثرية بعد دخولهم للمتحف العراقي في سنة (٢٠٠٣م) تعود إلى أيام السبي البابلي لليهود، نُقش في هذا اللوح ملك يهودي راعياً أمام ملكٍ عراقي، والمعلوم أنّ التوراة أشارت إلى بابل، وما نال اليهود على يد ملوك بابل، وكيف تنبأ أنبياء بني إسرائيل بالدمار الذي سيحلُّ ببابل.

وقد أولى الإسلام عناية قصوى بالآثار؛ لما فيها من حكمة ودلالات تاريخية، ففي وصية الإمام عليّ عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام ما يشير إلى ذلك، بقوله: «أحبي قلبك بالموعظة... واعرض عليه أخبار الماضين، وسر في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا، وأين حلُّوا ونزلوا»، وهنا ذكر الإمام عليه السلام السير في الديار والآثار بما يشير بشكل واضح إلى موقف الإسلام من السياحة الأثرية لغرض الاطلاع والنظر في أسباب السقوط، ثم دراسة وسائل النهوض والتقدم لكل أمة. ومن ثمّ، فإنّ للسياحة الأثرية هدفاً سياسياً بالإضافة إلى الهدف الاقتصادي والمعرفي.

وفي العراق عانى قطاع الآثار كثيراً بسبب الحروب والأزمات الاقتصادية التي أنهكت البلد منذ الثمانينيات والتسعينيات، ما يستدعي وقفة لإعادة النظر، ودراسة أماكن الجذب السياحي، كالأثار والمتنجات والأماكن المقدسة.

وللسياحة دور في توفير فرص عمل لأبناء المنطقة، سواء عن الطريق المباشر في الفنادق والمطاعم والشركات وغيرها، أو بطريق غير مباشر، كقطاع التشييد والقطاع الصناعي والبنوك وشركات النقل والمطارات. فضلاً عن دورها التجاري؛ لأنّ قدوم آلاف السياح يعني أنّ يزيد من الطلب على ما يفي من احتياجات هؤلاء الوافدين من طعام وشراب ومستلزمات أحر، وما يترتب

عليه من زيادة المبيعات، ومن ثمّ زيادة دخول النشاطات التجاريّة، ولما كانت السلّع التجاريّة تقوم بإعدادها الصّناعة أحياناً، وقطاع الزّراعة أحياناً أخرى، فإنّ السّياحة تنشّط هذين القطاعين معاً.

لذلك جاء بحثنا ليسلّط الضّوء على موقعين مهمّين في شمال البصرة، وهما موقعا: شجرة آدم في القرنة، وتلّ خيابر في ناحية النّشوة، معرّجين على أهمّيّتهما التاريخيّة، ووصفهما على الأرض، ومميّزاتهما الاقتصاديّة، ووضع الحلول لإزالة المعوّقات في طريق إنعاشهما. ولقدّ اعتمدنا أهمّ المصادر التاريخيّة والآداب والمعتقدات القديمة للعراق، منذ عهد السّومريّين والبابليّين، مروراً بترائنا الإسلاميّ وكتب الرّحالة الأجنبيّ، وذلك للإمام بنواحي الموضوع من أغلب جوانبه، ومن الله التّوفيق.

أولاً: شجرة آدم وجنة عدن

لقد شغل موضوع فلسفة الوجود الفكر العراقي القديم، ومن خلال اختراعه الكتابة التي جعلت الإنسان العراقي يدخل بؤابة التاريخ من خلالها، فهي تمثل ولادة الإنسان بعد أن ضلّ طويلاً لا يسجل أفكاره وهو اجسه، وبعد أن عرف أصول التدوين قبل غيره من بقاع العالم، فإن ذلك كشف عن العمق العقلي الذي بلغه، الذي جعل من استجابته للحاجة اختراعاً بلغ الذروة من العبقريّة^(١).

والجدير بالذكر أن الاعتماد على وثائق أقدم حضارة في العالم وتوارىخها، وهي الحضارة السومريّة في جنوب العراق؛ إذ يبدأ الطور الأوّل للسومريين منذ عهد استيطانهم الأراضي الزراعيّة في منطقة الأهوار، فاستغلّوا ما قدّمته الطبيعة من موارد على سواحل الهور وجزره وأحراشه، وما فيه من سمك وطيور، ولقد كان النخل أهمّ مزروعاتهم، ثم أخذ السومريون يخرجون من عزلتهم في الأهوار إلى أراضٍ واسعة شملت معظم المنطقة الجنوبيّة في العراق^(٢).

ومن خلال علاقة الإنسان الأوّل في وادي الرافدين الوطيدة ببيئته الزراعيّة، فإنّ بعض الآراء ترى أن أوّل صورة للعبادة والاعتقاد عنده تمثلها الشجرة التي يأكل من ثمارها، ويبني بيته من جذعها وسعفها وأغصانها، ويتدفّق بحطبها، ويصنع من خشبها احتياجاته البيئيّة، فكانت (الشجرة) بالنسبة إليه هي مصدر الحياة، أو هي الحياة المقدّسة ذاتها، حياة الألوهيّة الخالدة بخلود الشجرة، وعليه فإنّ ربط الحياة بالألوهيّة، والألوهيّة بالحياة تعني حياة الإله القادر على الخلق

والعطاء، وهكذا تكون شجرة الحياة رمزاً للحياة الأبدية^(٣).
ولقد دحضت الحقائق التاريخية نظرية امتداد الخليج العربيّ إلى شمال بغداد،
فقد أثبتت أعمال التنقيب وجود حضارة راقية في جنوب العراق تعود إلى الألف
الخامس قبل الميلاد^(٤).

إنّ الرواية التوراتية عن جنة عدن هي رواية مأخوذة بالتأكيد من مصادر
رافدينية، ولو سلّمنا بالإشارة الجغرافية التي وردت في التوراة لتعيين موقع جنة
عدن، لوجدنا أنّها حدّدت موقعها في الجزء الأسفل من وادي الرافدين (دجلة
والفرات)، ووصفتها بأنّ عدّة أنهار تتخلّلها أو تمرّ بها، ولكنّ التوراة - مع
ذلك - لم توفّق إلى تعيين نوع الشجرة^(٥)، يقول النصّ التوراتيّ «وغرس الربّ
الإله جنة في عدن شرقاً، ووضع هناك آدم الذي جبله، وأنت الربّ الإله من
الأرض كلّ شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل، وشجرة الحياة في وسط الجنة،
وشجرة معرفة الخير والشرّ، وكان نهر يخرج من عدن ليسيقي الجنة، ومن هناك
ينقسم، فيصير أربعة،... وأخذ الربّ الإله آدم ووضع في جنة عدن ليعملها
ويحفظها»^(٦).

إذن، العالم بدأ بحديقة أو جنة بحسب النصّ التوراتيّ، وبما أنّ موضوع جنة
عدن يحتلّ الصّفحات الأولى من سفر التكوين، فلا بدّ من أن نبحت عن أقدم
المصادر التي تمتلكها أقدم حضارة، وهي حضارة سومر؛ لكي نحصل منها على
أفضل المعلومات عن جنة عدن، علماً أنّ جنة عدن سبقت حضارة سومر بقرون،
وأنّ اسم (جنة عدن) في ثقافة سومر هي (إيدينو) أو (أدن)، وحين حدث
الفيضان العظيم اندفعت مياه البحر العربيّ والمحيط الهنديّ بقوة عبر مضيق

هرمز، فُعمر سهل عدن الأخضر، وكان سهل (يدنه) جنّة هذه الأرض، فهرب الساكنون فيه إلى دلتا (ميسوبوتاميا: ما بين النهرين)، فسكنوا في أقرب نقطة من بلادهم، وهي أرض سومر، حاملين معهم حنين أرضهم المعطاء، وذكريات تلك الجنّة الخضراء التي فقدوها بسبب الطوفان المدمّر، وهؤلاء الناجون نقلوا إلى الأرض الجديدة أفكارهم، وثقافتهم الزراعيّة؛ لأنّهم كانوا من أقدم الشعوب المنحدرين من الأب آدم، واستعيدت قصّتهم في ملحمة كلكامش على نحو ما حدث لهؤلاء، فقد وُجد لوح طينيّ في الحضارة السومريّة يظهر فيه رجل جالس على كرسيّ ربّما يرمز لآدم تقابله امرأة ترمز لحوّاء تتوسطها شجرة الحياة^(٧).

ويعتقد عالم الآثار الأمريكيّ جوريس رزين، وهو أستاذ في جامعة ميسوري الأمريكيّة، بأنّه توصل إلى حلّ لغز موقع جنّة عدن، بعد أن سافر إلى شبه الجزيرة العربيّة، وتوصل إلى أنّها كانت تحتوي على مياه وافرة عكس أيامنا هذه، وتشكّل الدلتا من نهريّ دجلة والفرات بالقرب من مصبّهما، ونهر آخر وهو في وادي الباطن الذي يروي المنطقة الشماليّة الغربيّة من الجزيرة العربيّة ويمضي نحو المنطقة الشماليّة الشرقيّة، بالإضافة إلى نهر الكارون في إيران، وإنّ هذه الأنهار كانت تلتقي، فتكوّن جنّة عدن في هذا الموقع^(٨).

ووفق الدّيانتين اليهوديّة والمسيحيّة والكتاب المقدّس فإنّ جنّة عدن هي مكان الخلق الأوّل، حيث خلق الله آدم وحوّاء، وإنّ كلمة (عدن) مأخوذة من اللّغة الأكديّة، وتعني الحلاوة، وتميل أغلب الآراء إلى أنّ مكان هذه الجنّة عند التقاء نهريّ دجلة والفرات في جنوب العراق في منطقة (القُرنة)^(٩).

والمعروف أنّ أدب حضارة وادي الرّافدين هو أقدم أدب أنتجه الإنسان

على ما أجمع عليه الباحثون في تاريخ الحضارات القديمة، وقد ركّز هذا الأدب على أصل الخليفة، وأصل الوجود، كما في أسطورة الخليفة البابليّة التي تعود إلى (١٥٠٠ ق.م)، وجاء فيها:

وحينما في العلى لم ينبأ من السّماء

وفي الدّنا (الأسفل) لم تذكر الأرض باسم

ولم يكنْ قد وجد أيّ مرعى ولا يرى أيّ شيءٍ حتّى هور أو قصب^(١٠).

ومن الواضح أنّ المعتقدات الدّينيّة قد أثّرت في أدب العراق القديم بوجه خاصّ سواء كان ذلك في إشراك الآلهة بأحداث الملاحم البطوليّة، أم في المواضيع الدّينيّة المتنوّعة، كالترّاتيل، والصّلوات، والابتهاالات^(١١)، مثال ذلك قطعة أثرية سومريّة تعود للقرن السّادس قبل الميلاد، متضمّنة تمجيد الإله (مردوخ)، الذي خلق العالم، ورد فيها:

في البدء لم يكن موجوداً أيّ كائن، فلا بيوت مقدّسة من القصب...، وأقام الإله قاعدة (أرضيّة) من القصب، وصنع تراباً، فشره على قاعدة القصب، وخلق البشر، وخلق الحيوانات، وجميع الأحياء البشريّة، وخلق دجلة والفرات، ودعاهما باسميهما، وأوجد الحشائش، وأحراش الأهوار^(١٢).

والواضح من النّصّين في أعلاه هو التركيز على الهور والقصب والأحراش، ممّا يلمّح إلى منطقة جنوب العراق، كبداية للخلق، ولجنّة عدن، وما يدعم هذا الرأي أنّ معنى (سومر: كي - اين - مي)، وتعني حرفياً: سيّد أحراش القصب^(١٣).

وهناك قطعة أدبيّة مدوّنة في لوح مكتوب باللّغة البابليّة وجد في مدينة آشور

مؤرّخة في حدود ثمانمائة قبل الميلاد، موجزها «حينما فصلت السّماء عن الأرض، وخلقّت الأرض، وعيّنّت مصائر السّماء والأرض، وحين حدّدت ضفاف دجلة والفرات... اجتمعت الآلهة لتخلق البشر، وسيكون أوّل بشرين هما: أولكرا، وزلكرا، وسيعملان على تكثير البقر والماشية والسّمك والطير...»^(١٤)، ومن الواضح أنّ هذا النصّ يتحدّث عن بداية خلق أوّل بشرين على الأرض، وهما: أولكرا (الرّجل)، وزلكرا (المرأة)، مع ذكر دورهم في العمل على تكثير البقر والسّمك، وهما من حيوانات الأهوار في جنوب العراق، ولم يُغفل النصّ أنّ يذكر ضفاف دجلة والفرات للتأكيد على موضع الخلق الأوّل.

وتعدّ ملحمة كلكامش واحدة من الملاحم التي أرخت لمعتقدات العراقيّين القدماء في البحث عن الخلود من خلال أحد ملوك سلالة مدينة الوركاء، وهو (كلكامش) في عصر دول المدن في حدود (٢٦٠٠) قبل الميلاد، ومادّة الملحمة تعود إلى أصول سومريّة، وقد ورد فيها:

يا كلكامش أيّ شيء تسعى إليه؟

الحياة التي تنشدها لن تجدها

حينما خلقت الآلهة البشريّة

قدّرت الموت على البشريّة^(١٥)

وفي أسطورة (إينانا وشوكالتودا)، إنّ (إينانا) تقرّر النزول من السّماء إلى الأرض، ويكون نزولها في جنة، أو حديقة:

امثل الغراب لأوامر سيّده

زرع الحبوب في الأرض المتاخمة للأهوار

حيث ينبت الشجر المعمّر
ولم يرَ أحدٌ مثلها قطّ
وبعد كلّ هذا انطلق الغراب
تسلّق النخلة المورقة
ملاً فمه بالتمر الحلو
لسانها، الطّلع يعطيك لبّاً
لحائها، الألياف تُعطيك حصيراً
ها هي النخلة سليلة الأنهار
الشجرة الخالدة^(١٦)

ويُظهر النصّان السّابقان محاولة الإنسان العراقيّ القديم البحث عن شجرة الخلود، أو شجرة الحياة في جنوب العراق، وهي أوّل شجرة زُرعت على الأرض بقوله: «ولم يرَ أحدٌ مثلها قطّ»، فضلاً عن أنّ تسمية الآلهة أو إضفاء صفات الخصب عليها وملاحمه كان أمراً طبيعياً عندهم؛ إذ كانت أهمّ صفة عند الآلهة (إينانا) كونها سيّدة (إيدن)، هي سيّدة السّهل، أو سيّدة جنّة عدن^(١٧)، أمّا تسمية الإله (ننجشزيديا)، فتعني: سيّد الشجرة الطيّبة أو المقدّسة^(١٨).

وكذا حينما حصل العرس بين (إينانا) والملك دعا لهما النّاس: الحكم الصّالح السّعيد... وأن تنال البلاد في عهدهما كلّ ما تحتاج إليه من الخضار ووفرة المياه في الأنهار، وكثرة الأسماك والطيور في الأهوار^(١٩).

ويعتقد العلماء أنّ بداية تاريخ الإنسان في العراق كان على ضفاف الهور، وفي الألف الثالث قبل الميلاد غطّى الطوفان وجه البسيطة، ثمّ أقام السّومريّون

مدنهم على مواقع المدن القديمة تحت قامات من الطين، وأسسوا بذلك أول حضارة للبشر^(٢٠)، ويدلّ على ذلك تلك التلال الظاهرة في الأهوار، التي تسمى محلياً (يشن) - مفردها إيشان- وهي كلمة سومرية، وأنّ تلك التلال ما هي إلا مدن سومر التي شيّدت بالطابوق المشوي^(٢١).

ومما يدلّ على قدسيّة المنطقة أنّ بطليموس (٢٨٣ ق.م) أطلق على موضع نقطة التلاقي بين دجلة والفرات اسم: (هياكل هرقل)، وهي تسمية من صنع بطليموس نفسه، ولم تستعمل من قبل^(٢٢)، والهيكّل إشارة الى المعبد، ما أضفى على المنطقة صفة مقدّسة أو خالدة.

أمّا في تراثنا الإسلاميّ، فقد ذُكرت الشجرة في القرآن الكريم في (٢٢) موضعاً، حيث ذُكرت الشجرة بصفتين: معنويّة وماديّة، وعلى سبيل مثال الصّفة المعنويّة، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ [النور: ٣٥].

أمّا الصّفة الماديّة، فيمثلها قوله تعالى:

﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدائقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ [النمل: ٦٠].

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴾ [يس: ٨٠].

أمّا شجرة الخلد التي يبحث عنها آدم، التي ذكرتها التوراة والأدب السومريّ، فقد تمثّلت في القرآن الكريم من خلال الحوار الذي جرى بين إبليس وادم، قال

تعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى﴾ [طه: ١٢٠].

وفي التّراث الشّيعيّ يوجد تجذير وتأصيل لآدم ووجوده في جنوب العراق، مثلها ورد في الزّيارة المعروفة للإمام عليّ عليه السلام: «السّلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح،...»^(٢٣).

إنّ العلماء لم يحدّدوا زمن خلق آدم وتاريخه، لكن بالإمكان تحديد موقع مكان رسوّ سفينة نوح عليه السلام اعتماداً على الكتب التي تناولت تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، فعلى الرّغم من الاختلاف حول تحديد الموقع، إلّا أنّه وردت روايات عديدة تصرّح بأنّ (الجوديّ) هو جبل صغير في النّجف^(٢٤)، أو في فرات الكوفة^(٢٥).

ومن كتب المسلمين ما رواه ابن كثير في تفسيره عن توبة بن سالم، قال: «رأيتُ زرّ بن حبيش يصليّ في الزّاوية من حين يدخل من أبواب كندة على يمينك، فسألته إنك لكثير الصّلاة ها هنا يوم الجمعة؟ قال: بلغني أنّ سفينة نوح أرسّت من ها هنا»^(٢٦)، وما يدعم هذا الرّأي قول الإمام عليّ عليه السلام: «من كان سائلاً عن نسبنا، فإنّنا نبطٌ من كوثي»، قال ابن الأعرابي: «واختلف النّاس في قول عليّ: نحن من كوثي، فقال قوم: أراد كوثي السّواد التي ولد بها إبراهيم الخليل،... وكوثي في العراق هي سرّة السّواد، وأراد أنّ أبانا إبراهيم كان من نبط كوثي»^(٢٧)، وهي مصحّفة عن كودي أو جودي.

وتذكر الدّراسات المسهاريّة أنّ كوثي: النّهر والمدينة، تكتبان بالعلامات المسهاريّة (كودو-أ) (GU-DU-A)، وأنّ الفرات القديم هو نهر كودو حين غير مجراه نحو الغرب بعد الطوفان، ولا بدّ من أن يبقى محتفظاً باسمه، وهو ما لم يُشر

إليه الباحثون، بل نُبّه إليه الإمام الصادق عليه السلام بأنّ الجوديّ هو فرات الكوفة^(٢٨). والمعروف أنّ المنطقة الممتدّة من شمال البصرة إلى النجف هي بيئة جغرافيّة واحدة، تربطها الأهوار في العصور القديمة حتّى تصل بحر النّجف^(٢٩). وبقيت منطقة القرنه المكان الزّاهر الخصب إلى العصر الحديث عندما زارها الرّحالة الأجانب، حيث وصفها الرّحالة الإيطاليّ (بالبي) حين وصلها سنة (١٨٥٠م): «يعيش هؤلاء النّاس حياة هانئة لكثرة ما عندهم من الحنطة، وهي كبيرة جدّاً تفوق الحجم الاعتياديّ، ويرجع سبب ذلك إلى حقولهم الفسيحة والواسعة»^(٣٠).

وفي القرن السّابع عشر زارها الرّحالة الفرنسيّ (تافرنيه)؛ إذ قال: «إنّ هذه الأرض من أحسن ما يمتلكه السّلطان؛ لاشتمالها على مراعٍ واسعة، ومروج نضرة، يربّي فيها عدد كبير من الحيوانات»^(٣١).

يظهر لنا ممّا تقدّم أنّ هنالك جذوراً صحيحة للأسطورة التوراتيّة عن الشّجرة، لما ذكرته الآداب السّومريّة ونقوشهم لموقع جنّة عدن وشجرة آدم عند التّقاء دجلة والفرات، كرمز للخصب والنّماء، فضلاً عن قدسيّة تلك المنطقة الممتدّة في أهوار جنوب العراق، التي ارتبطت بتاريخ الأنبياء، كآدم وإبراهيم ونوح عليهم السلام.

ثانياً؛ الأهمية التاريخية لموقع خيابر

كانت مدينة كرسيني (characene) منذ القرن الثاني قبل الميلاد عاصمة لمملكة ميشان أو ميسان الكلدانيّة، وموقعها اليوم عند قضاء القرنه قرب ملتقى

دجلة والفرات^(٣٢)، وبالتحديد في منطقة تسمّى (كرخ ميسان)، تقع في الأراضي التي تسمّى محلياً (خيابر) في ناحية النّشوة^(٣٣).

وفي الكتابات الكلاسيكية أُطلق عليها (كاراخ أو الكرخة charax)، وقد سمّاها الإسكندر حال وصوله إليها باسم الإسكندرية^(٣٤).

وكانت مدينة الأبلّة أحد موانئها الرّئيسة؛ ولذلك فإنّ بعض الباحثين يرى أنّ تسمية الأبلّة جاءت من اسم القائد اليونانيّ (أبولوجس)، الذي رافق الإسكندر المقدونيّ (٣٣٦ - ٣٢٣ ق.م) إبّان احتلاله للعراق، وإنشائه دولة ميسان في جنوبه^(٣٥).

وبعد أنّ تعرّضت للفيضان، فإنّ حاكمها العربيّ (هسباوسنس) بنى سوراً حولها بمسافة ميلين، وبسبب هذه الإعادة سمّيت (charax pasinou)، أي: مدينة (إسباوسنس)، أو (كرخ إسباسيا)، وذلك بعد سنة (١٩٥ ق.م)^(٣٦).

وحين أعاد بناءها ثانية الملك السلوقيّ (انطيوخوس الرابع) سنة (١٦٦ ق.م) سمّاها (إنطاكيا)^(٣٧).

وقد ذكرها البكريّ المتوفى سنة (٧٨٧هـ) باسم (خارك)، وقال: إنّها موضع في ساحل الخليج العربيّ^(٣٨).

وقد وصفها أحد الصّينيّين ويدعى (كانفيك) عندما زارها في نهاية القرن الأوّل للميلاد، وبالتحديد عام (١٠٧م)، بأنّها كانت محاطة بالماء من كلّ مكان، وتتّصل بالنّهر بالزاوية الشماليّة الغربيّة، وهي حارّة، تكثر فيها الأسود والجمال والنّعام^(٣٩).

ويقول (نودلمان): إنّ مدن ميسان هي: العاصمة (harax)، ومدينة فورات

(forat) التي تبعد بحدود ميل واحد جنوب (خاراكس)، والمدينة الثالثة هي الأبله، التي كانت بمثابة ميناء لمملكة ميسان^(٤٠)، والذي أراه أن مدينة (فورات) التي ذكرها (نودلمان) التي تقع مسافة ميل واحد جنوب (خاراكس) هي نفسها التي تعرف محلياً بـ(المقلوبة).

- أحوالها الاقتصادية والسياسية -

لقد احتلت منطقة الخليج العربي جزءاً كبيراً من اهتمام الإسكندر المقدوني وخططه لاستكشاف الطرق البحرية التي تربط بين أطراف إمبراطوريته التي بلغ امتدادها قبل وفاته في بابل عام (٣٢٣ ق.م) من بلاد اليونان غرباً، وإلى السند شرقاً^(٤١).

إن ثروة الشرق وما تدرّ تجارتها من أموال طائلة دفعت الإسكندر على التوجّه إلى الشرق، وكان غزو هذا القائد للشرق بعد معركة أسوس سنة (٣٣٣ ق.م)، التي انتصر فيها على (داريوس)، ففتح باب الشرق أمام الملك المقدوني، وأمام الحضارة اليونانية التي اختلطت بعناصر شرقية، فأطلق عليها الحضارة الهلنستية^(٤٢).

لقد بنى الإسكندر مدينته الإسكندرية سنة (٣٢٤ ق.م) على شطّ العرب، وكان قصده أن تكون الميناء التجاري، والمخزن المهم لتجارة الشرق، لا سيما وأنه لمس عظمة التجارة التي تمرّ عبر الخليج العربي.

ومن أشهر ملوك هذه المملكة هو (هسباوسنس) (١٢٩ - ١٠٩ ق.م)، وقد ظهر أول نقد باسمه سنة (١٢٤ ق.م)، وهي سكة من الفضة نقش على أحد

وجوهها صورة الملك حليق اللّحية، وعلى رأسه شعر قصير، وعلى الوجه الآخر من السّكّة صورة (هرقل) جالساً على كرسيّ، وسُكّت في عهده نقود أخرى أظهرت انتصاراته على العيلاميين^(٤٣)، وعلى بابل وسلوقية^(٤٤)، فضلاً عن ذلك، فإنّه بنى أسطولاً حربياً قوياً استخدمه لحماية التّجارة في الخليج العربي^(٤٥).

وعاشت ميسان فترة من الانتعاش الاقتصاديّ في عهد ملكها (اثامبيلوس الثالث) الذي ضرب نقوداً خلال السّنوات (٥٤-٧٢م)، وقد عاصر حاكم روما الشّهير (نيرون)، الذي تهافت على استعمال العطور الشّرقية، ولذلك نافست تجارة ميسان تجارة تدمر والأنباط في الشّام، وفي عهد هذا الملك جرت اتصالات دبلوماسية مع روما من خلال هيئات دبلوماسية ميسانية مثلما ذكر المؤرّخ (بليني) (٢٣ ق.م - ٧٩ ق.م)^(٤٦).

ولقد انتهجت هذه المملكة سياسة متوازنة مع دول العالم، وهذا الأمر نابع من مكانتها الاقتصاديّة، فقد كانت لها علاقة جيّدة مع الرّومان، وكذلك مع الصّين، ومع مدينة تدمر في بلاد الشّام، وهذه العلاقة الحسنة فرضتها العلاقات الاقتصاديّة والاحتياجات المتبادلة^(٤٧).

أمّا سكانها، فهم من الأراميين العرب الذين نزحوا من الجزيرة العربيّة إلى الشّام والعراق، وحين احتلّها الإسكندر أسكن جنوده فيها، فاستوطنوا هذه المنطقة، واختلطوا مع أهلها، كأثم جزء منهم^(٤٨).

أمّا ديانة المملكة، فإنّ أهلها تأثّروا بعقائد العراق القديم، فقد عبدوا الإله (نرجول) إله العالم السفليّ، وسادت فيها -أيضاً- عبادة (هرقل)، ويبدو أنّ الجالية الأغرقيّة هي التي اختصّت به، وانتشرت فيها الديانة اليهوديّة في القرون

الثلاثة قبل الميلاد، وبعد الميلاد انتشرت فيها الديانة المسيحية، وأصبحت لها مطرانية في مملكة ميسان، وكذلك عبّد بعض أهلها الإله العربيّ (بعل)^(٤٩). إنّ هذه التعددية في الأديان تشير إلى التعايش السلميّ وقبول الآخر في هذه المملكة، وجاء هذا نتيجة للعلاقة الاقتصادية المتداخلة بين البلدان، التي تستوجب قبول الآخر، إلا أنّ التنافس العالميّ -آنذاك- بين فارس وروما على مناطق النفوذ، جعل هذه المملكة حلبة سباق بين الطرفين، فقد تحرّك الملك الفارسيّ (أردشير)، فاستطاع السيطرة على عيلام، ثمّ تحرّك صوب ميسان، واستولى على الكرخة وفورات، وقتل الملك الميسانيّ، فأطلق الساسانيون اسم (استراباد أردشير) على مدينة الكرخة، و(بهمن أردشير) على مدينة فورات، ولقد انتهت دولة ميسان فعلياً سنة (٢٢٥م)^(٥٠).

١- الشقّ الميدانيّ

لقد كان الرأي السائد قبل (٢٠٠٣م) أنّه لا توجد آثار في البصرة تعود للعصور القديمة قبل الفتح الإسلاميّ، وأسهم النظام السابق في التعتيم على هذا الموقع لأسباب سياسية، ولقد رأينا- فيما سبق- الأهمية التاريخية لموقع خيابر بما جعلها مدينة عالمية أسهمت دول كبيرة في صنع تاريخها؛ لذلك فإنّ أبناء هذه الدّول في عصرنا الرّاهن تصبو للاطلاع على مآثر أجدادهم في هذا المكان، ومن هذا المنطلق، فإنّ إنعاش هذه المنطقة سياحياً، وتسليط الصّوء عليها من خلال الإعلام سوف يشجّع تلك الدّول على شدّ الرّحال إليها للاطلاع والدراسة والسيّاحة.

٢- التنقيب

منحت هيئة الآثار العراقية إجازة لجامعة مانشستر البريطانية لمدة خمس سنوات للتنقيب في هذا الموقع، وأشركت ملاكاتها في العمل، ولقد باشرت هذه الجامعة بإجراء مسوحات جيوفيزيائية، ويعتقد باحثو هذه الجامعة أنّ التنقيب سوف يستمرّ لثماني سنوات؛ إذ يتمّ خلال الأعوام الثلاثة الأولى إجراء مسوحات رادارية، وفي الأعوام الخمسة التالية يتمّ إجراء التنقيبات. ولقد أظهر المسح الجيوفيزيائي أنّ مدينة كاملة، ومحلات تجارية، وأبنية كبيرة تكمن تحت سطح الأرض، وقد عُثر على لقيّ، وقطع نقدية، وأوعية زجاجية رقيقة، وفخارية.

أمّا الموقع الآخر القريب من خيابر الذي يُسمّى محلياً (مقلوبة) وهو موقع مدينة فورات القديمة التي ذكرتها المصادر الكلاسيكية قريباً من مدينة (Characene)، فقد تمّ الاتفاق مع جامعة لندن للتنقيب فيها^(٥).

٣- المحتويات المتوقعة

- ١- كنيسة للمسيحيين.
- ٢- معمل لسكّ العملة.
- ٣- مقبرة، وذلك من خلال الهياكل المنتشرة.
- ٤- معبد لليهود.
- ٥- سور واضح للعيان بالإمكان مشاهدته.
- ٦- غرف تحت الأرض.
- ٧- أمور أُخر لم تُكتشف.

٤- موقف الأهالي في هذه المنطقة

- ١- يقوم بعض الأفراد بالنبس العشوائيّ عسى أن يعثروا على شيء ثمين، وهذا النبس يشوّه الآثار، ويحرم العلماء من معرفة علاقة كل قطعة مع أختها.
- ٢- يجد الأفراد بعض الأحجار الكريمة، فيتخذونها خاتماً، ويجدون أيضاً مخلفات للحرب العراقية الإيرانية، كأسطوانات بندق ومدافع.
- ٣- هناك اعتقاد شعبيّ عند الأهالي بوجود مخلوقات غريبة في هذا الموقع، كالجنّ وغيرها، ونحن نشجّع هذا الاعتقاد؛ لأنّ هذه الإشاعة تُبعد الناس عن النبس فيه.

٥- مميّزات الموقع

- ١- يميّز الموقع بأنّه قريب على شطّ العرب، ومن ثمّ ربط الموقع الأثريّ بساحل الشطّ من خلال شبكة طرق جميلة تؤدّي إلى هذا الموقع.
- ٢- خصوبة أراضي الموقع؛ ولذلك بالإمكان إحاطته بالأشجار، وورود الزينة لجذب السيّاح.
- ٣- إنّهُ لا يبعد عن شجرة آدم سوى (٢٠) كم تقريباً، ومن ثمّ بإمكان السيّاح زيارة الموقعين معاً من خلال ربطهما بطريق يجاذي الساحل الجميل للشطّ، وغابات النخيل الجميلة.

٦- المعوّقات

قامت الدّبّابات العراقيّة إبّان الحرب بعمل سواتر من التّراب في بعض الأماكن الأثريّة؛ ما شوّه حقيقة الموقع، فضلاً عن ذلك، فقد دارت سابقاً قبل

الميلاد حرباً ضرراً وساً بين اليونان والفرس على الموقع نفسه.

٧ - مقترحات استثمار الموقع

- ١- شق طرق تؤدّي إلى هذا الموقع، مزوّدة بعلامات دلالة.
- ٢- إنّ بالموقع حاجة إلى حماية من قبل الشرطة؛ لتلافي النش العشوائي.
- ٣- تنشيط الإعلام لتسليط الضوء على آثار الموقع، وآثار البصرة عموماً؛ وذلك لطرح أهمّيّتها التاريخية؛ لكونها تراث إنسانيّ مهمّ لكلّ العالم.
- ٤- ربط موقع شجرة آدم بهذا الموقع الأثريّ؛ لكونه لا يبعد عنه سوى (٢٠ كم) من خلال إنشاء طريق على ساحل الشطّ؛ ممّا يزيد من جماليّة الموقع، ويزيد من استمتاع السّياح.
- ٥- إنشاء متنزهات، وأماكن ترفيه، وخدمات أُخر في هذا الموقع.
- ٦- إنّ الإهتمام بالسيّاحة الداخليّة يُسهم في الحدّ من السّفر للخارج لإغراض السيّاحة، وهذا الأمر سيُسهم في الحفاظ على عملة البلد، فضلاً عن ضمان دخول عملات أجنبيّة؛ ما يدعم الاقتصاد القوميّ.
- ٧- نقترح استحداث وزارة متخصصة بشؤون السيّاحة، تأخذ على عاتقها النهوض بهذا القطاع المهمّ والحيويّ.
- ٨- فتح أقسام للآثار في جامعة البصرة لدراسة الآثار، وتخرّيج أدلاء سياحيّين في المواقع الأثريّة؛ لشرح قيمة كلّ أثر وأهمّيّته التاريخيّة للسّياح الأجنبيّين والمحليّين.
- ٩- إنشاء متحف للآثار في جامعة البصرة يحتوي على مكتبة تشمل مصادر تاريخ العراق؛ لتوضع تحت يد الباحثين في هذا المجال.

الخاتمة

إنّ الرواية التوراتية عن جنة عدن وشجرة آدم هي رواية مأخوذة من مصادر رافدينية، وقد تطابقت تلك الروايات مع منطقة التقاء دجلة والفرات؛ لاعتبارها منطقة خصب ونماء وتجدد الحياة، ومن ثمّ فإنّ رمزية الشجرة تدلّ على الاستمرار والخلود لتلك الحياة، ولا تعني عدم موت الإنسان، بل تدلّ على وجود مصادر اقتصادية لاستمرار أفراد النوع البشري في هذه المنطقة. وأهمّ هذه المصادر هي الزراعة؛ لخصوبة الأرض، وتوافر المياه، وسهولة الحصول عليه، وانسيابه بين الجداول، فضلاً عن كونها بيئة ملائمة لعيش الحيوانات الأليفة والنافعة، والطيور المتنوعة الجميلة، ما يُلهم الإنسان الراحة والأمل والعيش الرغيد. فضلاً عن كونها أقدم منطقة لسكن الإنسان على الأرض حسبما ذكرته المصادر التاريخية، وهذا أضفى عليها مسحة مقدّسة.

وقد أيدت الآثار والكتابات السومرية هذا الرّأي من خلال الأدب والمعتقدات المكتشفة في جنوب العراق.

وقد ركّزت الرواية التوراتية وأدب العراق القديم والطقوس الدينية على قضية الخلق الأوّل للإنسان في جنة عدن، أو في حديقة مزهّرة، وقد غرس فيها الرّب الشجرة المقدّسة الأولى.

وقام العلماء والآثاريون بالبحث عن هذا الموقع، وقد خلصوا إلى أنّ بدايته عند التقاء دجلة بالفرات، ويستمرّ حتّى البحر في الخليج العربيّ. وقد وردت كلمة (عدن) باللّغة الأكديّة لتعني الجميل أو الحلو، وأيضاً أطلق السومريّون كلمة (أدن) أو (أيدن) على آلهة الخصب المدعوّة (إينانا). ولم يستطع الآثاريون تحديد زمن آدم أو تاريخ الخلق؛ لعدم وجود نقش أو أثر مادّيّ، ولكن من خلال الروايات نفهم العلاقة الواضحة بين آدم وجنوب العراق، وعلى سبيل المثال في الزيارة المعروفة للإمام عليّ عليه السلام: «السّلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح...»، والمعروف أنّ منطقة جنوب العراق من شمال البصرة وحتّى بحر النجف هي منطقة جغرافيّة واحدة تربط بينهما الأهوار في الزّمن القديم.

وبالنظر إلى أهمّيّة منطقة شمال البصرة سواء من النّاحية الاقتصاديّة أو لموقعها الجغرافيّ، فقد اهتمّ بها الإسكندر المقدونيّ بعد سيطرته على العراق سنة (٣٣٣ ق.م)، فقد بنى مدينة على شطّ العرب سنة (٣٢٤ ق.م) سمّاها (الإسكندريّة)؛ لتكون ميناء عالمياً للسفن التجاريّة القادمة من الهند والصّين وشرق أفريقيا عبر الخليج العربيّ، التي سُمّيت فيما بعد (كرخ ميسان)، وتقع في الأراضي التي تسمّى محليّاً (خيابر) في ناحية الشّوشة قرب حقول مجنون.

وفي الكتابات الكلاسيكيّة، أُطلق عليها (كاراخ أو الكرخة)، وكانت الأبلّة إحدى مدنها، ثمّ تعيّر اسمها عدّة مرّات تبعاً للوضع السياسيّ. ولقد انتهجت هذه المملكة سياسة متوازنة مع دول العالم -آنذاك-، وهذا نابع من مكانتها الاقتصاديّة، ولعلاقاتها الجيدة مع الرّومان ومع الصّين ومع

تدمر في بلاد الشّام.

وفيما يخصّ التنقيب بهذا الموقع، فقد قامت جامعة مانشستر البريطانيّة العام الماضي بالتنقيب، وأجرت المسوحات الجيوفيزيائيّة، وقد أظهر المسح وجود مدينة كاملة، ومحلات تجاريّة، وأبنية كبيرة تحت سطح الأرض. وبالإمكان استثمار هذا الموقع سياحيّاً بعد ربطه مع شجرة آدم بطرق مواصلات على ضفاف شطّ العرب؛ لما للسّياحة من مردود ثقافيّ وإعلاميّ واقتصاديّ للمدينة وللبلد عموماً.

الهوامش

- ١- النّجم، محمّد حسين، فلسفة الوجود في الفكر الرافدينيّ، مجلّة رؤى الثقافية، تصدر عن مركز ابن إدريس الحلبيّ، ٦ع، حزيران، ٢٠١١م: ص ١٢.
- ٢- الأحمّد، سامي سعيد، السومريّون في تراثهم الحضاريّ: ص ٩٣.
- ٣- أبو شقرة، كلودا، الشّجرة من جنّة عدن إلى الحضارات القديمة،
<http://claudeabouchara.wondpres.com>
- ٤- رشيد، قيس حسن، المواقع الأثرية في الأهوار، مجلّة الآداب السومريّة، ٤ع، س ٢٠٠٩م، كليّة الآداب/ جامعة ذي قار: ص ١٣.
- ٥- الحمدانيّ، عبد الأمير، صور النخلة في المعتقدات الرافدينيّة، مجلّة الآداب السومريّة، ٤ع، ٢٠٠٩م، كليّة الآداب/ جامعة ذي قار: ص ١٦٠.
- ٦- التوراة، (سفر التكوين، الإصحاح الثاني): ص ٥.
<http://mangish.net-v>
- ٧-
<http://wikipedia.org>
- ٨-
<http://almahdyoon.org>
- ٩- باقر، طه، مقدّمة في أدب العراق القديم: ص ٩٣.
- ١٠- باقر، طه، المصدر نفسه: ص ٥٩.
- ١١- باقر، طه، المصدر نفسه: ص ١٠٨.
- ١٢- الأحمّد، سامي سعيد، السومريّون في تراثهم الحضاريّ: ص ٤١.
- ١٣- باقر، طه، مقدّمة في أدب العراق القديم: ص ١٠٩.
- ١٤- باقر، طه، المصدر نفسه: ص ٧٦.
- ١٥- الحمدانيّ، عبد الأمير، صور النخلة في المعتقدات الرافدينيّة: ص ١٦٢.
- ١٦- الحمدانيّ، عبد الأمير، المصدر نفسه: ص ١٦٤.

- ١٨- الحمداني، عبد الأمير، المصدر نفسه: ص ١٦٦.
- ١٩- باقر، طه، مقدّمة في أدب العراق القديم: ص ٢٤٤.
- ٢٠- ثيسكر، ولفر، المعدان: ص ٨٧.
- ٢١- الإمارة، عامر حسك، أهوار جنوب العراق: ص ٩.
- ٢٢- نقلًا عن الأحمّد، سامي سعيد، السومريون في تراثهم الحضاريّ: ص ٤١.
- ٢٣- العامليّ، أبو عبد الله شمس الدّين (ت ٧٨٦هـ)، المزار: ص ٤٣.
- ٢٤- المازندرانيّ، محمّد صالح (ت ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي: ح ٨، ص ٣٦١.
- ٢٥- الكلينيّ، الكافي: ص ٢٨١.
- ٢٦- ابن كثير، تفسير ابن كثير، تقديم يوسف المرعشيّ: ٢/٤٦٣.
- ٢٧- الحمويّ، ياقوت، معجم البلدان: ٤/٤٨٨.
- ٢٨- البدريّ، سامي، النجف مرسى سفينة نوح، بحث مستلّ من مجلّة تراث النجف، العدد (١) لسنة ٢٠٠٩م: ص ٢١.
- ٢٩- الحكيم، حسن عيسى، بحر النجف، مجلّة دراسات نجفيّة، مركز دراسات الكوفة، العدد (٢) لسنة ٢٠٠٤م: ص ١٢.
- ٣٠- بالبي، كاسبارو، رحلة بالبي للعراق، ترجمة: الأب بطرس حدّاد: ص ٣٩.
- ٣١- الموسويّ، عماد جاسم، مدينة القُرنة في كتابات الرّحالة الأجنبيّ، مجلّة الخطوة، مركز تراث البصرة، العتبة العبّاسيّة المقدّسة، العدد (٢) لسنة ٢٠١٥م.
- ٣٢- هرمز، المطران حبيب، تاريخ المسيحيّة في جنوب العراق: ص ١٣، ١٤.
- ٣٣- الصّالحيّ، نشوء مملكة ميسان، مجلّة المورد، مج ١٥، ع ٣ (العراق/ ١٩٨٦م): ص ٦.
- ٣٤- المصدر نفسه.
- ٣٥- الهاشميّ، طه، خالد بن الوليد، مجلّة المجمع العلميّ العراقيّ، مج ٣، ج ١ (العراق/ ١٩٥٤م): ص ٧٥.
- ٣٦- البكر، دولة ميسان، مجلّة المورد، ع ٣ (العراق/ ١٩٨٠م): ص ٢٠.
- ٣٧- الصّالحيّ، نشوء دولة ميسان: ص ٧.
- ٣٨- البكريّ، معجم ما استعجم: ٧/٤٨٣.
- ٣٩- الحسينيّ، محمّد باقر، نقود مملكة ميسان، مجلّة المورد، مج ١٥، ع ٣ (العراق

- ١٩٨٦م): ص ٢٩.
- ٤٠- نودلمان، ميسان، ترجمة: فؤاد جميل، مجلّة الأستاذ، مج ١٢ (بغداد/ ١٩٦٤م): ص ٤٦٠.
- ٤١- الهاشمي، النشاط التجاري، مجلّة المؤرّخ العربي، ع ١٢ (بغداد/ ١٩٨٦م): ص ٥٨.
- ٤٢- البكر، العرب والتجارة الدوليّة، مجلّة المريد، ع ٤٤ (البصرة / ١٩٧٠م): ص ٧٠.
- ٤٣- العيلاميون: بلاد عيلام في السهول الجنوبيّة والجنوبيّة الشرقيّة لإيران وعاصمتها القديمة (سوسه). باقر، تاريخ إيران: ص ٢٥.
- ٤٤- دولة السلوقيين قامت في الشّام والعراق وإيران بعد وفاة الإسكندر. البكر: العرب والتجارة: ص ٧٢.
- ٤٥- الحسيني، نقود مملكة ميسان: ص ٣١.
- ٤٦- الصّالحيّ: نشوء وتطوّر مملكة ميسان: ص ١٤.
- ٤٧- البكر، دولة ميسان: ص ٢٥.
- ٤٨- البكر، الجذور التاريخيّة: ص ٢؛ الحسيني، نقود مملكة ميسان: ص ٣٢.
- ٤٩- صراي، اليهود في الخليج العربيّ: ص ٢٧؛ البكر، دولة ميسان: ص ٢٧.
- ٥٠- البكر، الجذور التاريخيّة: ص ١٥.
- www.britishcouncil.org-٥١

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: المصادر

- ١- البكريّ، عبد الله بن عبد العزيز، الأندلسيّ (ت ١٠٤٩هـ)، معجم ما استعجم، ط ٣ (بيروت / ١٤٣٠هـ).
- ٢- الحمويّ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التّراث العربيّ (بيروت/ ١٩٧٩م).
- ٣- العامليّ، أبو عبد الله، شمس الدّين (ت ٧٨٦هـ)، المزار، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ، (قم/ ١٤١٠هـ).
- ٤- ابن كثير، أبو الفداء، إسحاق القرشيّ (ت ٧٧٤هـ)، تفسير ابن كثير، تقديم: يوسف المرعشيّ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت - لبنان، ١٩٩٢م).
- ٥- الكلينيّ، أبو جعفر، محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ (طهران/ ١٣٦٢هـ).
- ٦- المازندرانيّ، محمّد صالح (ت ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، تحقيق: أبو الحسن الشّعرائيّ، دار إحياء التّراث العربيّ (بيروت/ ٢٠٠٠م).

ثانياً: المراجع الحديثة

- ٧- الأحمّد، سامي سعيد، السّومريّون في تراثهم الحضاريّ، جامعة بغداد، ١٩٧٥م.
- ٨- الإمارة، عامر حسك، أهوار جنوب العراق، مطبعة المعارف (بغداد/ ١٩٧٩م).
- ٩- باقر، طه، مقدّمة في أدب العراق القديم، ط ١، بغداد، ٢٠١٠م.
- ١٠- بالبي، كاسبارو، رحلة بالبي للعراق، ترجمة: الأب بطرس حدّاد، دار السّؤون

- الثقافية (بغداد/ ٢٠٠٥م).
١١. البدريّ، سامي، النّجف مرسى سفينة نوح، بحث مستلّ من مجلّة تراث النّجف، العدد (١)، النّجف، لسنة ٢٠٠٩م.
- ١٢- البكر، منذر، دولة ميسان، مجلّة المورد، مج ١٥، ع ٣٤ (العراق/ ١٩٨٠م).
- ١٣.....، الجذور التاريخية لعروبة الأحواز، (جامعة البصرة / ١٩٨١م).
- ١٤- العرب والتجارة الدوليّة، مجلّة المريد، ع ٤٤ (البصرة/ ١٩٧٠م).
- ١٥- ثيسكر، ولفر، المعدان، دار الشّؤون الثقافية (بغداد/ ٢٠١٢م).
- ١٦- رشيد، قيس حسن، المواقع الأثرية في الأهوار، مجلّة الآداب السّومرية، كليّة الآداب/ جامعة ذي قار، ع ٤٤، سنة ٢٠٠٩م.
- ١٧- الحسينيّ، محمّد باقر، نقود مملكة ميسان، مجلّة المورد، مج ١٥، ع ٣٤، (العراق/ ١٩٨٦م).
- ١٨- الحكيم، حسن عيسى، بحر النّجف، مجلّة دراسات نجفية، مركز دراسات الكوفة، العدد (٢)، لسنة ٢٠٠٤م.
- ١٩- الحمدانيّ، عبد الأمير، صور النخلة في المعتقدات الرّافدينية، مجلّة الآداب السّومرية، كليّة الآداب/ جامعة ذي قار، ع ٤٤، ٢٠٠٩م.
٢٠. أبو شقرة، كلودا، الشّجرة من جنة عدن إلى الحضارات القديمة، <http://claudeabouchara.wondpres.com>.
- ٢١- الصّالحيّ، واثق، نشوء وتطوّر مملكة ميسان، مجلّة المورد، مج ١٥، ع ٣٤ (العراق/ ١٩٨٦م).
- ٢٢- صراي، أحمد محمّد، اليهود في الخليج العربيّ، مجلّة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، حولية (٢١)، (جامعة الكويت).
- ٢٣- الموسويّ، عماد جاسم، مدينة القُرنة في كتابات الرّحالة الأجنبيّ، مجلّة الخطوة، مركز تراث البصرة، العتبة العبّاسية المقدّسة، العدد (٢)، لسنة ٢٠١٥م.
- ٢٤- النّجم، محمّد حسين، فلسفة الوجود في الفكر الرافدينيّ، مجلّة رؤى الثقافية، تصدر عن مركز ابن إدريس الحلبيّ، ع ٦٤، حزيران، ٢٠١١م.
- ٢٥- نودلمان، ميسان، ترجمة: فؤاد جميل، مجلّة الأستاذ، مج ١٢، (بغداد/ ١٩٦٤م).

- ٢٦- الهاشمي، رضا، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي، مجلة المؤرّخ العربي، ١٢ع، (بغداد/ ١٩٨٦م).
- ٢٧- الهاشمي، طه، خالد بن الوليد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣، ج ١، (العراق / ١٩٥٤م).
- ٢٨- هرمز، المطران حبيب، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين، (البصرة/ ٢٠١٥م).

ثالثاً: المواقع الألكترونية

٢٩- <http://mangish.net>

٣٠- <http://wikipedia.org>

٣١- <http://almahdyoon.org>

رابعاً: كتب الديانات القديمة

- ٣٢- التّوراة، (سفر التكوين، الإصحاح الثاني)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٧م.